مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية
المجلد 147 العدد 4 (2023):105-119

Damascus University Journal of Historical Studies Vol. 147
No. 4 (2023): 105 - 119

النهضة النسائية في سورية منذ أواسط القرن التاسع عشر (ماري عجمي نموذجاً)

رامية علي بك[1]، د. وضاح نوفل[2]

[1] طالبة دكتوراه، قسم التاريخ، تاريخ حديث ومعاصر، كلية الآداب، جامعة دمشق.
[2] أستاذ مساعد، قسم التاريخ، تاريخ حديث ومعاصر، كلية الآداب، جامعة دمشق.

الملخص:

يتضمن البحث النهضة النسائية في سورية منذ أواسط القرن التاسع عشر (ماري عجمي نموذجاً).

يركز البحث على البيئة والجو العام التي ظهرت من خلاله النهضة العربية الثقافية، التي أثرت في انتاج عدد كبير من الأدباء والمفكرين، وكان للمرأة فيها نصيب جيد وأصبحت مثال يُحتذى به، فقد ازداد عدد أسماء النساء اللواتي قدمن في سبيل نهضة المجتمع والنضال من أجل الاستقلال جهوداً تستحق الإشادة والتقدير.

كما يركز البحث على حياة ماري عجمي، وعلى نشاطاتها الأدبية ومسيرتها النضالية، وعلى مجلة العروس التي أصدرتها في العام 1910، وتحملت وحيدة جميع أعبائها، ومعرفة آراء الأدباء والمفكرين عن تلك المرأة الشاعرة الصحافية والأديبة المناضلة التي وهبت حياتها لوطنها سورية.

الكلمات المفتاحية: نشاط، نضال، أدباء.

تاريخ الايداع:2023/2/23
تاريخ القبول:2023/3/26

حقوق النشر: جامعة دمشق –سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب **CC BY-NC-SA**

ISSN: 2789-7478 (online)
http://journal.damascusuniversity.edu.sy/

Women's Renaissance In Syria Since The Mid-Nineteenth Century (Mary Ajami As An Example)

Ramia Ali Bek[1], Dr. Waddah Nofa[2]

[1]PhD student, Department of History, Modern and Contemporary History, Faculty of Arts, Damascus University.
[2] Assistant Professor, Department of History, Modern and Contemporary History, Faculty of Arts, Damascus University.

Abstract:

The research includes: women's renaissanc in Syria since the mid-nineteenth century The (Mary Ajami as an examble) . The research focuses on the environment and the general atmosphere through which the Arab cultural renaissance emerged , Which influenced the prod uction of a large number of writers and thinkers, and Women had a good share in it and became an example to follow. Worthy of praise and appreciation.

. The research focuses: on Mary's life, her literary activities, her struggle, and the magazine the Bride, which she opened and bore all her burdens on her own in 1910. And knowing the opinions of writers and thinkers about that women poet, journalist, writer and fighter. who dedicated her life to homeland, Syria .

Key Words: Activity, Struggle, Literati.

Received:23/2/2023
Accepted: 26/3/2023

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

أولاً: المقدمة:

بدأ عصر النهضة العربية الثقافية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بقيام الدولة العثمانية بمجموعة من الاصلاحات تحت ضغط الدول الاوروبية وكان ذلك في الفترة الممتدة بين 1839م–1876م، مما سمح لأبناء البلاد العربية أن يقوموا بدور مهم في مجال الأدب والثقافة بكل فروعها، فأنشأوا جريدة غير رسمية، وأنتجوا قصص فنية في تاريخ الادب الحديث، وألفوا كتباً في النقد متأثرين بالمفاهيم الغربية، ومع دخول عام 1834م استطاع نظام التعليم الذي أدخله ابراهيم باشا، بالرغم من عمره القصير أن يُحدث يقظة شديدة في النهضة الأدبية عندما طبق برنامجاً واسعاً للتعليم من خلال بناء المدراس الابتدائية و المدارس العالية لتعليم الطب والهندسة، وكان لهذا الدافع أثراً بعيداً لان ذلك النظام كان يهدف إلى تنبيه الوعي الوطني بين الطلاب، ولهذا كانت الحركة الفكرية التي بدأت في بلاد الشام عام 1834م تجربة أساسية بما قدمته من المقاييس الجديدة في المدارس والكتب، انعكس ذلك على دمشق بنسبة كبيرة فقد وُضعت الأسس لنظام ثقافي جديد، مهدت الطريق أمام اللغة العربية لتصبح مرة ثانية أداة لنقل الأفكار ونشرها، أخذ التعليم يتقدم وينتشر بخطوات واسعة منذ ذلك الوقت، أسهمت فيه ثلاث عناصر رئيسية ، الأول: الحكومة المصرية وبرنامجها القاضي بتأسيس المدارس، الثاني: البعثات التبشيرية الفرنسية (اليسوعية) والأمريكية، الثالث: رجال الدين المحليون والمفكرون الذين تنبهت لديهم غريزتا حب الذات وحب الخير نتيجة لأعمال المبشرين الأجانب في الطوائف المسيحية ورجال الدين المسلمون الذين أخذوا في مجاراة الحركات التقدمية في البلاد الأوروبية.

هدف البحث، يهدف البحث إلى: تقديم مادة مبسطة عن نشاط المرأة السورية في أواسط القرن التاسع عشر، وعن دورها الايجابي في بناء مجتمع قوي ومتماسك. ومن بين تلك النساء ماري عجمي، التي يتركز البحث عنها وعن مسيرتها الأدبية والنضالية.

اشكالية البحث: ليسهم في تقديم صورة عن النساء السوريات خلال القرن العشرين ماري عجمي نموذجاً، ولتذكير نساء اليوم بتلك المرأة التي دفعت الضريبة عنهن، وكانت مثالاً يحتذى به، وليعطي القارئ تصوراً واضحاً عن تلك المرحلة ونشاط المرأة فيها تأتي أهمية البحث من خلال معرفة شخصية ماري ، ومن تكون تلك المرأة وماهي الأعمال التي قامت بها؟ لتستحق ان تكون واحدة من رائدات سورية اللواتي صنعن المجد، وكان لها مكانة خاصة في قلوب معظم أدباء و أديبات تلك الحقبة من الزمن. إن حياة ماري بكل تفصيلاتها تستحق أن تكون قدوةً، تُحتذى في النضال وحب الوطن. يبقى اسمها ساطعاً منيراً، حملت مشعل العلم والتقدم في سوريتها الحبيبة، شاء القدر ووضعها ففي فترة من الزمن كان فيها الانفتاح والعلم على أشدهما ووضعها في معركة النضال الوطني في بلادها وقد خاضت دروب الكفاح واطلعت عن كثب، على المعاملة السيئة التي لقيها الوطنيون، على أيدي المستعمر والتي بلغت حد الاستشهاد.

أهم المصادر والمراجع التي تناولت البحث منها: معجم شهيرات النساء للمؤلف نزار أباظة، موسوعة أعلام دمشق في القرن العشرين للمؤلف سليم سليمان البواب، أعلام النساء الدمشقيات للمؤلف محمد مطيع الحافظ، حديث العبقريات للمؤلف عبد الغني العطري معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين للمؤلف عبد القادر عياش، أديبات عربيات دراسات وسير، و ديوان ماري عجمي للمؤلف فتوح عيسى، ماري عجمي للمؤلف ميشال حجا ..... وغيرهم.

يعتمد البحث على المنهج الوصفي حيث سيتم استخراج واستنباط المعلومات من المصادر والمراجع المتوفرة، وبعد ذلك تصنيفها وعند صياغتيها سيتم اتباع المنهج التحليلي التاريخي، والاستقرائي للوصول إلى نتائج علمية موضوعية بعيدة عن الأهواء والميول الشخصية.

ثانياً: النشاط النسائي في سورية في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين:

بدأ النشاط النسائي في سورية في نهاية القرن التاسع عشر، عندما كانت البلاد العربية تحت الحكم العثماني، حينها أخذت النساء في سورية تطالب بالاستقلال وتسعى إلى التحرر، كما طالبت بحقها في التعليم والمشاركة السياسية.

فقد كانت مريانا مراش[1] أول امرأة عربية تكتب في الصحف كجريدة (لسان الحال) في بيروت، كما كتبت مقالتها الأولى بعنوان(شامة الجنان)، نشرتها في مجلة الجنان في عام 1870م بجرأة تفوق ما هو متوقع لامرأة في مثل الظروف الاجتماعية التي كانت تعيش فيها. نظمت مريانا ديوان صغير في ثلاثين صفحة طبعته في المطبعة الأدبية في بيروت عام 1893م بعنوان بنت فكر، كما جعلت من بيتها ندوة أدبية يلتقي فيها أهل المعرفة و الأدب والشعر، فقد كانت أول صالون أدبي بالمفهوم الحديث في الشرق العربي، وأخذت تدعو بنات جنسها إلى الشروع في الكتابة وترغبهَن فيها[2] .

وعند دخول القرن العشرين كانت البلاد العربية تمر بمرحلة نهضة تنويرية ثقافية، تركز على مسألة تعليم المرأة وحقوقها وتعدها من المسائل المهمة التي شغلت المصلحين ودعاة الاصلاح السياسي والاجتماعي ونبهت أبناء الأمة العربية إلى ضرورة تلك المسألة. فظهرت الجمعيات الوطنية وشاركت في إنشاء المدارس[3] . ونشطت الحركة النسائية، ودخلت المرأة السورية الجامعة وكانت متفوقة في ميادين الأدب والعلوم والطب والرياضيات .....[4] .

وقد أشارت الدكتورة هيام ضويحي[5] في " كتابها الرواية النسائية في سورية "[6]: إلى قضية مشاركة المرأة في الحياة العامة بفاعلية، وحدود تلك المشاركة وما يحكمها أو يتحكم بها عبر مراحل التطور الاجتماعي من مستوى التعليم، إلى ممارسة الحرية في اطار فهم موضوعي لممارستها يُأخذ بالاعتبار الخصوصية الاجتماعية في كل بيئة وثقة المرأة بنفسها وثقة الرجل بها.

واتخذت المرأة السورية من القلم أداة النهضة العربية الحديثة، وانغمست في الميدان الثقافي محاولة من خلال أدبها بث الوعي القومي تمهيداً لمستقبل عربي حرَ، بالإضافة إلى المثقفين والمفكرين العرب الذين كانوا في بداية عصر النهضة هم أنسفهم المناضلين السياسيين من أجل بعث الامة العربية وهم أنفسهم الداعيين إلى تحرير المرأة من الجهل والتقاليد القديمة المسيطرة على المجتمع العربي. كما دعوا إلى اعطاء المرأة العربية حقوقها المتكافئة مع الرجل في جميع الميادين، فظهر عدداً من الكاتبات السوريات أصدرن مجلات أدبية نسائية في مصر، وكانت أول مجلة عربية تصدر في الوطن العربي هي مجلة (الفتاة)، لصاحبتها هند نوفل[7] والتي أصدرتها في الاسكندرية في العام 1892م، تضمنت المجلة في أعدادها مقالات تدافع عن المرأة وتوجهها نحو التحرر من الأفكار المجتمعية التي تنتقص من حقوق المرأة، بالإضافة إلى عدد خاص بتعريف مشاهير النساء في مجالات الادب

---

(1) ولدت في حلب 1849–1919 وترعرعت في أحضان أسرة ذو ميول أدبية، فنشأت أديبة تجيد الانشاء ، وتقول الشعر، درست في المدرسة المارونية وهي في الخامسة من عمرها وانتقلت بعد ذلك للمدرسة الانجيلية فدرست فيها مبادئ اللغة العربية والحساب، كما أتقنت اللغة الفرنسية ودرست فن الموسيقى راجع طرازي، فيليب: تاريخ الصافة العربية، المطبعة المارونية، 1913، ص242.

(2) الملاذي، سهيل: الطباعة والصحافة في حلب، دار يعرب، دمشق، 1996، ص308.

(3) مروة ، اسماعيل و الخوري ، نزيه: ماري عجمي أديبة من عالم أخر.، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2019، ص15،14 .

(4) جمال الدين، نجيب و الخوري، شحادة: حول المرأة دراسة علمية، اجتماعية وتاريخية.، ط2 ، مطبعة المدينة، دمشق، 1976، ص102

(5) وهي من مدينة الحسكة درست اللغة العربية في كلية الآداب في جامعة دمشق، كانت تعمل على تحرير المرأة وتعليمها من خلال منظمة الاتحاد النسائي العام، درست في الدراسات العليا وكان عنوان الاطروحة التي غدت كتاباً فيما بعد (الرواية النسائية في سورية)، وحازت على الدكتوراه من جامعة دمشق. هيام ضويحي في ذكرى الاربعين archive. thawra. SY.

(6) ضويحي، هيام: الروائية النسائية في سورية 1946–1985 .، مطبعة العجلوني، دمشق، 1992.

(7) ولدت في عام 1860 في مدينة طرابلس اللبنانية على الساحل السوري في وقت كانت فيه المدينة تابعة لما سمي بسورية الكبرى ما قبل عام 1948، نشأت ضمن جو عائلي ثقافي. وعندما أتمت العاشرة من عمرها هربت مع عائلتها بسبب الرقابة المشددة من قبل الدولة العثمانية واستقروا في الاسكندرية في العام 1870. (هند نوفل، دور ريادي في تاريخ الصحافة ____ algaymt- aiywmyt > jinhaagency .com)

والثقافة. وتلا اصدار هذه المجلة عدد كبير من المجلات الأدبية النسائية التي صدرت في القاهرة والاسكندرية وبيروت ودمشق وبغداد، وقد عمدت هذه المجلات إلى نشر الوعي الثقافي والسياسي وناقشت وضع المرأة الاجتماعي كجزء لا يتجزأ من وضع المجتمع العربي، كما لعبت دوراً تنويراً وتثقيفياً في الحياة العربية والقومية آنذاك.

واستمرت المرأة السورية تقوم بدورها المؤثر في الثقافة والأدب خلال فترة الانتداب الفرنسي 1920م– 1946م، التي جاءت بعد السيطرة العثمانية، فخاضت المرأة معارك الكفاح والنضال حتى نجحت جهودها في إعادة حق التعليم للمرأة السورية بعد قروناً من الجهل والتخلف[8].

وعلى هذا الأساس المتين ازداد عدد أسماء النساء اللواتي قدمن في سبيل النهضة الثقافية والنضال من أجل الاستقلال جهوداً رائعة، فتلك نازك العابد[9] التي اتخذت من مجلتي العروس والحارس منبراً لآرائها وأفكارها، وكانت مجلة الحارس خاصة بشؤون المرأة والمجتمع، وخلال الثورة العربية الكبرى في العام 1916م فقد الكثير من النسوة أباءهن وأزواجهن، وأصبحن بحاجة قصوى للرعاية والعون. واتخذت نازك على عاتقها هذا العون والمساعدة، لذا عمدت إلى تأسيس جمعية (نور الفيحاء)، من سيدات دمشق وفتياتها المناضلات، وقد انتخبت أول رئيسة لهذه الجمعية ، ثم أنشأت باسم الجمعية مدرسة بنات الشهداء، وتولت ادارتها بنفسها، ثم أصدرت في العام 1920م مجلة نور الفيحاء وهي مجلة نسائية أدبية، وكان هدفها نهضة المرأة السورية وتحريرها، ثم أسست النادي النسائي الشامي[10]. وهذه السيدة عادلة بيهم الجزائري [11] التي مثلت سورية في مؤتمرات نسائية كثيرة ونالت أوسمة عالية لخدماتها الجليلة في الحقلين الاجتماعي والنسائي، فقد أسست في العام

1915م مع رفيقات لها جمعية (يقظة الفتاة العربية) لإيقاظ الشعور القومي عند المرأة، وتعليم الفتيات الفقيرات، كما اشتركت في تأسيس جمعية(الأمور الخيرية للفتيات العربيات)، وكان لهذه الجمعية ناديها ومدرستها، وفي العام 1927م اشتركت أيضاً في تأسيس جمعية (يقظة المرأة الشامية)، لتشجيع اليد العاملة النسائية في الريف وإحياء الصناعات اليدوية، كما مثلت سورية في مؤتمرات نسائية كثيرة ونالت أوسمة عالية لخدماتها الجليلة في الحقلين الاجتماعي والنسائي[12]. أما جيهان الموصلي[13] التي قاومت الاحتلال الفرنسي، وسعت إلى تأسيس جمعية ثقافية كان هدفها تعليم المرأة كخطوة أولى في طريق تحررها، كما افتتحت في العام 1942م جمعية الندوة التي هدفت إلى مساعدة الطالبات الفقيرات وأسرهن للنهوض بالمرأة ثقافياً و اجتماعياً، كما ترأست اللجنة الثقافية في العام 1944م[14] وقد صورت ألفة الادلبي[15] في قصصها و رواياتها العديدة الحياة الاجتماعية والمشاكل التي تتعرض

---

[8] شعبان، بثينة: المرأة العربية في القرن العشرين، ط1، دار الثقافة للنشر، دمشق ، 2000، ص12،11،10.

[9] نازك العابد (1887م– 1959م)، امرأة ولكنها ليست كالنساء، توصف بأنها جان دارك العربية. جمعت المجد من أطرافه في الكفاح، والوطنية ومحاربة الاستعمار والنهضة النسائية، والعمل الصحفي، أتقنت اللغة العربية على شيوخ دمشق، ودرست اللغة التركية في مدارس دمشق والموصل، وتعلمت الفرنسية والانكليزية والالمانية. العطري، عبد الغني: حديث العبقريات، ط1، دار البشائر، دمشق، 2000، ص16.

[10] العطري، عبد الغني: حديث العبقريات.، ط1، دار البشائر، دمشق، ص19،18.

[11] عادلة بيهم (1900م–1975م) ، ولدت في بيروت ، وقابلت بعثة الوفد الامريكي (كراين)، في العام 1920 للاستفتاء حول الاستقلال وطالبته بالاستقلال التام للبلاد العربية، ورفضت أي شكل من أشكال الحماية أو الانتداب. البواب، سليم سليمان: موسوعة أعلام دمشق في القرن العشرين، ط1، دار المنارة، بيروت،2000،ج1، ص377، 378.

[12] البواب: موسوعة أعلام دمشق في القرن العشرين.، ص378،377.

[13] جيهان الموصلي(1908م–1996م)، ولدت في دمشق دخلت مدرسة تجهيز البنات ودار المعلمات و نالت الشهادة، ودخلت سلك التعليم رسمياً في وزارة المعارف وأصبحت مدرسة لمادة الكيمياء، ثم عملت كمديرة في المرحلة الاعدادية والثانوية، كما امتهنت المحاماة بكفاءة عالية .راجع جيهان موصلي ، البرلمانية المتمردة . WWW.esyria.> 2017

[14] مجموعة من الكاتبات السوريات: تحرير نبيل صالح، الهيئة السورية لشؤون الأسرة، ص51.

[15] ألفة الادلبي (1913–1991) ولدت في دمشق ودرست في دار المعلمات، وخرجت مع رفيقاتها في مظاهرة ضد فرنسا وكان عمرها لا يتجاوز الستة عشر عاماً، بهلوان، سمر وأخرون: تاريخ المرأة في سورية في مختلف العصور.، الاتحاد النسائي السوري المكتب التنفيذي، دمشق، 2011، ص303.

لها النساء في المجتمع العربي، كما انخرطت في نشاطات اجتماعية وثقافية، وكانت من مؤسسات (الندوة النسائية السورية) و(حلقة الزهراء الادبية) و(وجمعية أدباء العرب)[16]. وتأتي وداد سكاكيني[17] التي تعد من رائدات الادب انسائي في سورية، وقد فازت بالجائزة الأولى للقصة العربية في ثلاثينيات القرن العشرين[18] .

والآن سوف يتم الحديث عن الأديبة والرائدة والشاعرة والصحافية ماري عجمي بشكل واسع التي ظهرت ونبتت في تربة خصبة كانت النهضة الثقافية في أوجه انطلاقها.

ثالثاً: ماري عجمي ولادتها ونشأتها:

ولدت ماري عجمي في دمشق عام 1888م، بنت عبده بن يوسف العجمي، أصل أسرتها من حماه، انتقل جدًها إليان الحموي إلى دمشق أما جدها يوسف فقد رحل إلى بلاد العجم آنذاك فقيل له: العجمي[19]. تعلمت في المدرستين الروسية والايرلندية، وأنهت دراستها وعمرها خمسة عشر عاماً، وأحبت الخطابة والكتابة والمطالعة منذ طفولتها، وأتقنت الأدبين العربي والإنكليزي، وكانت تنقل عن الإنكليزية القصص والموضوعات ، وتصوغها باسلوب ممتع وسهل، وأحبت دمشق كثيراً، وأخلصت لوطنها منذ نشأتها[20]،كما درست التمريض في الجامعة الأمريكية في بيروت في العام 1905م لكنها عزفت عنه لأسباب صحية، لتعمل في حقل التعليم وأصبحت معلمة في المدرسة الروسية بدمشق في العام 1906م، ثم ناظرة في مدرسة للأقباط في الاسكندرية [21]. وهي شاعرة وناثرة كان يؤم دارها الأدباء والشعراء وينعمون بمجلسها وحديثها الأدبي ساعات، ما زار دمشق أديب أو شاعر إلا وزارها، كانت متحررة دافعت عن المرأة وهاجمت الجمود عند الرجل والمرأة. كما كانت صحفية جريئة من رواد الصحافة السورية[22].

عاشت ماري فترة عصيبة من تاريخ الأمة العربية، ممثلة بالاحتلال العثماني وما خلفه من ظلم وطغيان، وعصر الاستعمار الغربي والانتداب الفرنسي على سورية ولبنان، يوم كانت الأمة العربية تواجه دعوات التتريك والاستعمار. كانت ماري من أهم الرائدات السوريات في النصف الأول من القرن العشرين. ولم ينحصر نشاطها في التعليم والصحافة والكتابة ونظم الشعر بل دأبت على غرس الحس الوطني في صدور الطالبات وتوجيههن إلى الخط القويم، كما غرست في نفوسهن اليافعة بذور مناهضة الحكم العثماني ومن بعده الانتداب الفرنسي[23].

– نشاط ماري عجمي على الصعيد الاجتماعي:

راسلت ماري كبريات الصحف والمجلات مثل (المقتبس)، في دمشق و(الهذب) في زحلة،(والإخاء) في حماه، و(الخنساء ولسان الحال) في بيروت ، وكان ذلك بين العامي 1907م–1909م، وبعدها أنشأت مجلة العروس في كانون الأول في العام 1910م، والتي سيأتي ذكرها لاحقاً، كما أسست النوادي والجمعيات النسائية كالنادي الأدبي النسائي في حي القصاع بدمشق في العام 1920م، وجمعية نور الفيحاء وناديها، ومدرسة بنات الشهداء بالاشتراك مع نازك العابد في العام نفسه[24]، كما أن انشاء النوادي

---

(16) العطري، عبد الغني: عبقريات وأعلام.، ط1، دار البشائر، دمشق، 1996، ص207،206.

(17) وداد سكاكيني: ولدت في صيدا في العام 1913، ودرست في كلية المقاصد الخيرية في بيروت وكانت إحدى رائدات القصة القصيرة في سورية، بدأت بكتابة الشعر الوجداني في سن مبكر، كما تأثرت كثيراً بمحمد كرد علي الذي قدم لها دعماً كبيراً. وداد سكاكيني – الموسوعة الدمشقية .domaped. Com

(18) بهلوان وأخرون: تاريخ المرأة السورية في مختلف العصور.، ص303 .

(19) الحافظ، محمد مطيع: أعلام النساء الدمشقيات.، ط1، دار المكتبي، دمشق، د.ت، ص 918.

(20) عياش، عبد القادر: معجم المؤلفين السورين في القرن العشرين.، ط1،دار الفكر، دمشق، 1985، ص4.

(21) البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين.، ج1، ص254.

(22) عياش: معجم المؤلفين السورين في القرن العشرين.، ص344.

(23) حجا، ميشال: ماري عجمي.، ط1، رياض الريس للنشر، بيروت، 2001،ص13،12.

(24) فتوح، عيسى: ديوان ماري عجمي.، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2016،ص13،12.

في تلك المرحلة لم يكن بالأمر السهل، لأنه يقتضي صفات خاصة، كالمهارة في القيادة والتنظيم، والجرأة واستيعاب أصحاب ذوي الآراء المختلفة والقدرة على التوفيق وإدارة الحوار بينهم، وشيء من الثراء المقرون بالكرم، إضافة إلى العلم وسعة الثقافة، والذي خطبت ماري فيه خطبةً بعنوان(المرأة والمساواة)، و مما ذكرته:" قد ثبت للعلماء أن اصلاح البلاد لا يتم مالم يوجد التوازن بين الجنسين في العلم والمعرفة، ليتعاونا معاً في الوصول إلى مركزهما العلمي، إن صرخة النساء في طلب المساواة طبيعية لامناص منها، وبرهاني على ذلك يقتضي الرجوع إلى التاريخ، فإذا قلبتم صفحاته ترون الأمومة أقدم عهداً من الأبوة "[25].

وكان هدف النادي بعث النهضة الاجتماعية الثقافية، بإلقاء المحاضرات وإقامة الاحتفالات الأدبية والفنية و إنشاء مكتبة خاصة للسيدات، وتعليم الفتيات المحتاجات، وتشجيع المصنوعات الوطنية. لقد سعت ماري جاهدة لرفع مستوى المرأة من خلال تحرير فكرها وحثها على الاعتماد على نفسها بما لديها من طاقات جبارة مخبأة يجب اخراجها والاستفادة منها.

وبسبب النشاط الملحوظ لماري فقد تم انتخابها عضواً في لجنة النقد الأدبي في جمعية الرابطة الأدبية في العام 1921م، كما أسهمت في تحرير الرابطة المذكورة التي لم يكتب لها الاستمرار أكثر من عام واحد، و من ثم جعلت منزلها صالوناً أدبياً يجتمع فيه أعضاء الرابطة، وكانت المرأة الوحيدة في تلك الرابطة[26]. راسلت ماري بعض الأدباء الكبار في لبنان منهم: فليكس فارس[27]، وجرجي نقولا باز[28]، نصير المرأة. ومن نشاطاتها أيضاً عربت إلى العربية رواية (المجدلية الحسناء)، التي صدرت في حمص في العام 1913م، ورواية (أمجد الغايات)، صدرت في بيروت في العام 1927م، و(ماري عجمي في مختارات من الشعر و النثر)، منشورات الرابطة الثقافية النسائية بدمشق في العام 1950م، و(دوحة الذكرى)، مختارات من شعرها ونثرها، وزارة الثقافة دمشق في العام 1969م[29].

أقيم لماري العديد من حفلات التكريم، مثل الحفل الذي أقيم في بيروت في العام 1926م، وفي حيفا ويافا في فلسطين في العام 1928م، وفي النادي الأرثوذكسي في دمشق في العام 1929م، وكما انتخبت في العام 1944م عضواً في جمعية (حلقة الزهراء)، لصاحبتها زهراء العابد عقيلة محمد علي العابد أول رئيس للجمهورية العربية السورية (1932م–1936م)، وفازت بجائزتين للشعر من الاذاعة البريطانية في العامي 1946م و 1947م[30].

رابعاً: مجلة العروس ومسيرة ماري النضالية:

عشقت ماري عجمي الصحافة منذ طفولتها المبكرة، وتعلقت بها تعلقاً شديداً، ووجدتها المنبر المفضل للتعبير عن أفكارها، والدعوة إلى تحرير المجتمع، ومكافحة الأمية والجهل، ومناهضة الاستعمار، واليقظة القومية الشاملة، لذلك أنشأت مجلة العروس(انظر الملحق رقم1)، لإدراكها أنه من الخير لرسالتها الفكرية والاجتماعية، أن تعبر عنها من خلال مجلة خاصة بها[31]. أصدرت مجلتها في دمشق في العام 1910م، وهي مجلة علمية أدبية صحية فكاهية شعارها (إن الإكرام أُعطي للنساء ليزين الأرض بأزهار

---

(25) مروة و الخوري: ماري عجمي أديبة من عالم أخر.، ص 35،34،33.

(26) أباظة، نزار: معجم شهيرات النساء في سورية.، دار الفكر، دمشق، 2002، ص120.

(27) فليكس فارس: (1882م– 1939م)، وهو أديب لبناني يُعد علماً من أعلام النهضة الحديثة في أواخر القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين، لمع في الصحافة والادب شعراً ونثراً وترجمة وخطابة حتى لقب بأمير المنابر، توفي في مصر تاركاً إرثاً من المؤلفات والترجمات القيمة. مؤسسة هنداوي contributors- www. hindaw..org.

(28) جرجي نقولا باز(1881–1959)، ولد في بيروت وهو أديب ومؤرخ وصحافي ، عُرف بمساندته لقضايا المرأة العربية، كما أصدر مجلة الحسناء في العام 1909 م، وكتابين هما اكليل غار لرأس المرأة ، والانسان ابن التربية. جرجي نقولا باز– مكتبة نور tag. www.noor.book.com

(29) نخبة من الأديبات: ماري عجمي صاحبة مجلة العروس 1888–1965.، تدقيق عيسى فتوح، دار البعث، دمشق، 2012، ص 122،8.

(30) مروة و الخوري: ماري عجمي أديبة من عالم أخر.، ص 12،11.

(31) العطري: حديث العبقريات.،319.

السماء)، وكان عدد صفحاتها اثنين وثلاثين صفحة وكانت تطبع في مطبعة جريدة حمص في حمص. وهي أول مجلة نسائية في سورية[32]، ثم ازداد عدد صفحات المجلة إلى أربعين صفحة، وظلت تصدر هكذا حتى العام 1914م حيث توقفت بسبب نشوب الحرب العالمية الأولى، وأصدرت ثلاثة مجلدات وتسعة أعداد في أكثر من ألف وخمس ومئة صفحة، وكانت تحررها بنفسها إنشاء وترجمة وتتحمل أعباءها المادية وتتولى بنفسها كل شيء[33].

استهلت ماري العدد الأول قائلة: " إليك العروس سيدتي، فرحبي بها غير مأمورة ليذهب شيء من حيائها، فتَسِر إليك بمكنونات قلبها وشعائر موقفها وتهديه إلى الذين يؤمنون بأن نفس المرأة تميت جراثيم الفساد"[34]. وبعد أن انتهت الحرب العالمية الأولى استأنفت اصدارها في العام 1918م وازدادت عدد صفحاتها إلى أربعٍ وستين صفحة، قالت ماري عجمي في ذلك: " بعد أربع سنوات تعود العروس اليوم إلى بدئها بعد أن غطست إلى قاع الذهول والوجل، بعد أربع سنوات تعود إلى الظهور شاعرة بشدة حنينها إلى القراء مهنئتهم باجتياز هذه المرحلة القاسية "[35].

عملت ماري على تقسيم المجلة إلى ثلاثة أقسام، حسب المواضيع التي تطرحها كان أولها: باب الادب والتاريخ، وثانيها: باب الصحة وكيفية تمريض الأطفال والعناية بهم وما تعددت فوائده من الشؤون البيتية، وثالثها: للفكاهات من نوادر ومناظرات وروايات أدبية تهذبية [36]. وكان مجموع ما صدر من المجلة في المرحلة الثانية سبعة مجلدات تقع في حوالي خمسة ألاف وأربع مئة صفحة، وهكذا يكون مجموع ما صدر عن العروس أحد عشر مجلداً في ستة آلاف وتسع مئة صفحة، وبعد توقف المجلة لم تنقطع ماري عن الكتابة، بل استمرت تكتب في صحف ومجلات عديدة منها: حرمون، والآخاء، و نور الفيحاء، وسورية الجديدة، والرابطة الأدبية، وألف باء، و الميزان، في دمشق، ويقظة العرب في الأرجنتين، والحقيقة، ولسان الحال، والهدية، والأحرار، ومنيرفا في بيروت، والحياة والشعب في الاسكندرية. وكان من كتَاب مجلتها آنذاك عدد كبير من رجال الفكر والأدب في الوطن العربي والمهجر، كما كان لها وكلاء في كل من : بونس أيرس، القدس، بيروت، نابلس، كندا، بغداد، كاليفورنيا، سانباولو، اللاذقية، الاسكندرية، يافا، حماه، عمان، مرجعيون، جزين، يبرود، دير الزور، طرابلس، القاهرة، صور، بعبدا[37].

تكلمت ماري في عروسها عن قضية لم تكن بعد منتشرة بشكل واسع، وهي قضية دعم الاقتصاد المحلي، والحث على استهلاك المصنوعات الوطنية، وعدم الاعتماد على المصنوعات الاجنبية التي تزيد من قوة المستعمر، وكان لها بذلك الأسبقية في لفت الأنظار إلى دعم الانتاج المحلي دون غيره، وكانت ماري تقف في مقالاتها إلى جانب العامل والفلاح والجندي، وهي مواقف لم يتعرض لها غيرها في الأوساط المدنية في ذلك الوقت من تاريخ سورية [38]. واستمرت ماري في تحرير مجلتها بقلمها الجريء، حتى العام 1926م حيث توقفت نهائياً، بسبب مناهضتها الصارخة للاحتلال الفرنسي، ورغم محاولة الفرنسيين شراء ضميرها بالمال، إلا أنهم باؤوا بالخيبة والخذلان[39]. يقول عيس فتوح: " لا أعتقد أن مجلة نسائية عربية تحملت من الأعباء مثل ما تحملته العروس" و قليلات هن اللواتي خرجن إلى ميدان العمل السياسي ومعارك النضال الوطني المشَرف كماري عجمي، فقد حاضرت وخطبت في

---

(32) نخبة من الأديبات: ماري عجمي صاحبة مجلة العروس 1888–1965.، ص8.
(33) فتوح، عيسى: أديبات عربيات سير ودراسات.، ط1، 1994، ج1، ص 130،129.
(34) مجلة العروس: العدد الأول ، المجلد الثاني، كانون الأول 1912، ص353. .
(35) مجلة العروس: العدد العاشر، المجلد الرابع، تشرين الثاني 1918، ص334.
(36) مجموعة من الباحثين: رواية اسمها سورية مئة شخصية أسهمت في تشكيل وعي السوريين في القرن العشرين.، ط2، تحرير نبيل صالح، 2007، ج1، ص 392،386.
(37) فتوح: أديبات عربيات سير و دراسات.، ص131،130.
(38) مجموعة من الباحثين: رواية اسمها سورية مئة شخصية أسهمت في تشكيل وعي السوريين في القرن العشرين ، ج1،ص 392،386.
(39) فتوح: أديبات عربيات سير ودراسات، ص131،130.

الجماهير، وتنقلت بين سورية ولبنان وفلسطين ومصر والعراق تارة تنشر أراءها الثورية عن طريق إلقاء الدروس في المدارس، وتارة عن طريق الكتابة، توزع مقالاتها على الصحف والمجلات التي كانت تحثها على المزيد، وظلت هكذا حتى شهدت جلاء أخر جندي فرنسي عن أرض الوطن في العام 1946م[40].

مسيرة ماري عجمي النضالية : وهي أهم محطة من حياة ماري، فقد التقت الصحفي باترو بالو وكان مراسل مجلتها العروس في بيروت منذ اصدارها في العام 1910م، يشحذ الهمم بمقالاته الحماسية تحت توقيع الباتر[41] وهو اللقب الذي أطلقت عليه ماري نظراً لجرأته الأدبية والسياسية وثباته في مواقفه النضالية التي خاضها، وقادته في النهاية إلى حبل المشنقة. تبادلت وإياه الحب والإعجاب، كما تواعدا على الزواج، فعقدا خطبتهما إلى أن تحين الفرصة. كان الباتر بين الجماعة المناهضة للحكم العثماني. وقد أُدخل السجن أكثر من مرة بسبب كتابته، وكانت ماري تراسله حتى وهو خلف قضبان السجن، وأحياناً تكتب الرسالة، ثم تحملها بيدها، وتمضي إلى زيارته، غير مبالية بما يحيط بها من صعوبة ومخاطر، وفي إحدى رسائلها كتبت : " أخي السجين أتدري أنك في سجنك أكثر حرية مني، أن الغلال و الأقفال التي يقيدون بها أيدي السجناء ليست بأشد توجه إلى ذاكرتي" .....[42]

زارت ماري السجون والمعتقلات العثمانية وليس لزيارة الباتر فقط، بل كانت تحاول طرق الأبواب المغلقة لتزور الأدباء والسجناء، الذين وضعوا تحت محكمة الموت العرفي. وقد تكلمت ماري عن تفاصيل كل زياراتها فيما بعد على صفحات مجلتها العروس، وكشفت عن أوضاع السجون المتردية، وهاجمت جمال باشا السفاح في مقالة شهيرة لها: " كان يلقب بالسفاح لهول ما فعل بالمناضلين في سورية ولبنان"[43]، طالبت ماري مقابلة جمال باشا وفاوضته طويلاً لتوكيل لجنة حقيقية وشريفة للدفاع عن الثوار، أحرار الفكر الأبرياء كما وصفتهم.

وبعد إعدام شهداء السادس من أيار عام 1916م، الذين قتلوا حباً بالاستقلال، وبعد أن جعلهم جمال باشا بمنزلة الواشين المجرمين حسب تعبير ماري تقول: " لقد كنت أسمع أنين الشهداء، و أبصر مواكبهم المزمعة على الرحيل، وأرى المشانق المنصوبة كأنها مواقف مناطيد المجد المحلقة إلى السماء"[44]. لكن حبيبها الباتر كغيره من شهداء أيار أُعدم، وانتهى الأمر، وكان آخر ما قام به في ساحة الشهداء ببيروت أن صرخ ... هلموا يا أخوان إنها أرجوحة الأبطال ، وحين أحيط حبل المشنقة حول عنقه، ركل الكرسي الذي تحته بقدمه، وهو يردد من لم يمت بالسيف مات بحبل المشتقة[45]. أما ماري الرفيقة والحبيبة انفجرت كالبركان الثائر والحزن الذي تغلغل إلى أعماق نفسها، كتبت تخاطب الشهداء بنبرة تحمل إلى جانب الحزن، تحدي المرأة الجريح قالت: " أما تبرحون غارقين في رُقادكم أيها النائمون؟ أما تعبت أجنابكم، وملت من اللصوق بالرمال؟ قوموا فقد نمتم طويلاً ...."[46].

---

(40) فتوح: ديوان ماري عجمي.، ص12.
(41) مجموعة من الباحثين: رواية اسمها سورية مئة شخصية أسهمت في تشكيل وعي السوريين في القرن العشرين.، ص 379.
(42) نصر الله، إملي: نساء رائدات من الشرق ومن الغرب.، مؤسسة نوفل للنشر، بيروت، د.ت، ج1،ص221.
(43) مجموعة من الباحثين: رواية اسمها سورية مئة شخصية أسهمت في تشكيل وعي السوريين في القرن العشرين.، ص383،82،380.
(44) فتوح: ديوان ماري عجمي.، ص11.
(45) مجموعة من الباحثين: رواية اسمها سورية مئة شخصية أسهمت في تشكيل وعي السوريين في القرن العشرين.، ص 383.
(46) نصر الله :نساء رائدات من الشرق والغرب.، ص 223.

خامساً: مقتطفات صغيرة من شعر ماري:

لم تكن ماري أديبة ومناضلة فقط، بل كانت شاعرة أيضاً، عبرت عن ما يختلج في صدرها من أفكار، تناولت من خلالها أهم عصب للحياة مثل الفلاح والجندي، وحتى دمشق نظمت فيها الأشعار بقولها:

دمشقُ إذا غبتِ عن ناظري فرسمكِ في حُسنهِ الزاهرِ
مقيمٌ على الدهر في خاطري

إذا فتحَ الوردُ روضتِك وغنى الهزارُ على دوحتِك
يهبُ نسيمُ الصبا هاتفاً أما والذي طاب من تُربتِك
سمعتُ شتاتَ الأغاني فما اهتززتُ اهتزازي لأُنشودتك

وفي العام 1947، حازت على جائزة الشعر من الاذاعة البريطانية والتي تصف فيها عمل الفلاح وكأنه الجهاد:

هو الزارعُ الفلاحُ لولا جهادهُ لما شمتَ بالريحانِ حُسنَ المخابلِ
نبيٌ فقد أوحى إلى القفرِ بالشذا وعلقَ أقراطَ الغصونِ الحواملِ[47]

كما مجدت أعمال وبطولات الجندي الذي يستبسل في الدفاع عن أرضه وتقول:

باع يوم النصر طوعاً روحه وبكفيه مفاتيح الردى
وبعينه اتقاد الهاجرة مؤمن بالحق صلب خشن
غير عاصٍ شرعة أو أمرة [48]

أما الصباح في شعر ماري فهو معرض المعجزات الذي:

هلل الروض للصباح وكبرَ يا له شاعراً تغنى فأسكر
هبَ والزهر في الغلالة يشدو ما أحيلى الصباح الله أكبر
شهد الفجر أروع الآيات إن حب النهوض سر الحياة
فاتر العزم، قم من النوم وانظر إنما الفجر معرض المعجزات

وعندما كبرت ماري وشاخت، وباتت أسيرة الوحدة القاسية أصبح جهاز (الراديو) أنيسها الوحيد، فقالت نتاجيه:

أنام والأنغام في مسمعي تدوي وحرُ الشوق في أضلعي
تردد أصداء مخضوبة بما نزل في كبد موجعِ
على جناح الليل في وحشة معقودة الأطراف ليست تعي
يا صلتي بالكون في وحدتي إذا دجا ليل النوى الأروع [49] .

---

(47) مروة و الخوري: ماري عجمي أديبة من عالم أخر.، ص39.
(48) نصر الله: نساء رائدات من الشرق ومن الغرب.، ص225.
(49) العطري: حديث العبقريات.، ص 325،324.

سادساً: أراء وأقوال بعض الأدباء عن ماري عجمي:

ماري عجمي تلك المرأة التي سبقت زمانها بأزمنة، فهي أديبة وشاعرة ومناضلة من أجل وطنها وحريته، وقبل هذا كله هي انسانة سورية بكل ما تعني الكلمة من معنى، والتي عَبرت عن أصالة المرأة الدمشقية السورية، وعن مشاركتها بالحياة السياسية والأدبية. لذلك أُعجبت الأميرة زينب الحسنية ابنة الأمير عبد القادر الجزائري، بشخصية ماري وبدأت تراسلها في بدايات القرن العشرين، بين استانبول ودمشق، فقد جمعهما حب الأدب وحب الوطن والنهضة الاجتماعية والفكرية في ظل الاستعمار، وقد اكتشفت ماري شخصية الأميرة زينب وأخذت تشجعها على نشر مقالاتها في مجلة العروس. ومن كثرة اعجاب الأميرة زينب بماري أخذت تتحدث عنها في أوساطها الأديبة وعن نضالها وثقتها بنفسها وحدتتهم أيضاً عن مثابرتها ودأبها في سبيل تحرير المرأة من القيود التي تجعلها متخلفة [50] .

وعندما سئل السياسي الكبير فارس الخوري[51] عن رأيه في ماري أجاب بهذين البيتين وقد قارن فيهما بين ماري ومي زيادة:

يا أهيل العبقرية سجلوا هذي الشهادة

إن ماري العجمية هي مي وزيادة [52]

أما الروائي والمسرحي والصحافي السوري جان ألكسان[53] فقد قال في ماري: " إنها الرائدة الأولى في ميدان النثر والشعر والدراسات والتراجم وهي الرائدة الأولى في ميدان الصحافة العربية إذ كان اصدارها مجلة عربية حرة عام 1910م، أي في عهد التسلط العثماني، ليس بالأمر الهينَ، وخاصة أنها امتشقت قلماً من نار، لم يهادن ظالماً، ولا تَزلف لحاكم، بل كان ثورة على الظالم والتخلف والطغيان والمفاسد" [54].

ومما كان له قولاً في ماري فهو أمين نخلة[55] فيقول عنها: "لا أعرف في الأقلام النسوية قلماً كالذي تحمله ماري عجمي. فهو شديد شدَة أقلام الرجال لطيف لطف أقلام النساء في آن معاً، ولعمرك هيهات أن يجتمع النساء والرجال على شيمةٍ واحدة اجتماعهم في أدب ماري" [56].

وقالت عنها السيدة وداد سكاكيني: " اتخذت ماري لذاتها وحياتها أسلوباً في الكتابة والحديث شاع في أثارها وكلامها، وهو اسلوب التهكم الذي كانت تصيب بلمحاته الخاطفة ما لا يصيب غيرها بالنقد والتعبير، والحديث المكرر فاذا استمعت ماري لرأي عاجلته

---

(50) ترجمان، سهام: رسائل الأمير زينب الحسنية إلى الرائدة الشامية ماري عجمي.، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2005، ص30،28.

(51) فارس الخوري: (1877–1962)، ولد في كفر حاصبيا التابعة في ذلك العهد لسورية، وهو سياسي ووطني واداري وقانوني، علم من أعلام الأمة العربية ورائد من رواد قوميتيها . لعب دوراً أساسياً في تاريخ سورية والقضية العربية، وهو مفكر ورجل قانون واقتصاد وأديب وشاعر وخطيب متميز، كما لقب بشيخ السياسة العربية، شارك في تأسيس مجلس الشورى ومعهد الحقوق العلمي العربي في دمشق .البواب: موسوعة أعلام دمشق في القرن العشرين ،ج2، ص 227.

(52) نصر الله: نساء رائدات من الشرق ومن الغرب.، ص219.

(53) جان ألكسان: (1935م–2016م)، ولد في الحسكة وعمل في الصحافة واغنى الحركة الثقافية والساحة الأدبية في سورية بعدد كبير من الأعمال المتنوعة من القصة ، والرواية والمسرح ، بدأ مسيرة عمله الصحفي محرراً في مجلة الجندي في العام 1955، وتابع بعدها في عدد من الصحف والمجلات ليترأس في العام 1979، قسم التحقيقات والقسم الثقافي في جريدة البعث، وفي العام 1990، شغل منصب رئيس تحرير مجلة فنون لمدة خمس سنوات، وكان عضواً في اتحاد الصحفيين السوريين . جان ألكسان – جائزة كتار للرواية العربية Novelist – Kataranovels .com

(54) حجا: ماري عجمي.، ص20،19.

(55) (1901– 1976)، وهو شاعر وأديب لبناني، له أثار شعرية غنية وأعمال أدبية في التاريخ ، وفقه اللغة، وكان من الشخصيات الأدبية والسياسية اللامعة التي زهت بها الأوساط الأدبية في لبنان والبلاد العربية زمناً. مارس الصحافة ونظم مقطوعات من الشعر المصقول باللفظ والنغم ، كما انتخب نائباً عن منطقة الشوف في المجلس النيابي اللبناني في العام 1947. أمين نخلة – ektab. com

(56) نخلة، أمين: الأعمال الكاملة الأستاذة في النثر العربي.، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.، بيروت، 1933، ص 452،451.

ببديهيها وطبعته بالنكتة التي هي طوع خاطرها وشعورها) [57]، كما شبهتها بالخنساء حين قالت:" كان الفرزدق إذا سمع شعراً للخنساء قال تلك أنثى غلبت الفحول ..... وفي زماننا هذا لو يُسأل فحول الأدب عن ماري لأعادوا قول الفرزدق في الخنساء" [58]

وتقول عنها عنبرة سلام الخالدي[59] وهي رائدة النهضة الأدبية في نساء العرب:" ومن صحفيات العشرينات الأنسة ماري عجمي، التي كانت تصدر مجلتها العروس في دمشق، ولهذا كانت معرفتي الشخصية بها سطحية، ولكنها كانت تأتي إلى بيروت أحياناً، فتُعقد بوجودها المجالس الأدبية المرحة، تتنوع فيها أحاديثها وكانت ذكية تتسم بسعة الاطلاع وسداد العقل، كما يتخللها أحياناً نقد لاذع، وكان لها بين أدباء عصرها في لبنان مقام مميز و صداقة واسعة" [60].

أما الشاعر خليل مردم بك[61] فقال؛" إن الأنسة ماري ليست بحاجة إلى التعريف، وكذلك أدبها، ولكن لي فيها وفي أدبها كلمة موجزة أريد أن أقولها: لا أحب في غواية المرأة إلا غوايتها في الأدب. وأكثر ما يعجبني في أدب المرأة هو سحر الحياء، وهذان المعنيان ماثلان في الأنسة ماري عجمي وفي أدبها" [62] .

بينما يقول الصحفي والأديب الكبير عبد الغني العطري[63] يقول: " نحن لم نقم لها تمثالاً في حيها وهي جديرة بذلك ولم نطلق اسمها على شارع، وهي أهل لذلك أيضاً ولم تحمل مدرسة باسمها [64]، وهي التي حملت راية نهضة نسائية وعلمية شاملة، وكانت أستاذة لأجيال عديدة. ولم نجمع آثارها المشتتة في مجلتها، وفي عشرات الصحف والمجلات ولم نحدث الجيل الصاعد في الكتب المدرسية بشيء من أخبارها ولم نروِ له صفحة من كفاحها" [65].

تلك هي آراء الأدباء بالشاعرة والصحافية والرائدة ماري عجمي ولا عجب أن يقوم هؤلاء الأدباء بالحديث عنها ووصفها ما وصفوه بها ، لأنها تستحق هذا الاهتمام وتلك العبارات فقد أثبتت أنها امرأة جبارة، ذكية، قوية، جريئة في كلمتها ودفاعها عن الحق، ووقوفها إلى جانب المرأة لتحرير فكرها من الجمود والتخلف.

توفيت ماري عجمي في 25 كانون الأول في العام 1965م، في دمشق عن عمر ناهز سبعة وسبعين عاماً، فقد عملت جمعية الرابطة الثقافية النسائية بدمشق بعد وفاتها على نشر مختارات من شعرها ونثرها، وأقام لها اتحاد الجمعيات النسائية في العام 1966م، حفل تأبين على مدرج جامعة دمشق[66].

([57]) سكاكيني، وداد: سابقات العصر وعياً وسعياً وفناً.، ط1، الندوة الثقافية النسائية، 1986، ص43، 44.

([58]) الرابطة الثقافية في دمشق: ماري عجمي في مختارات من الشعر والنثر، ص 4.

([59]) عنبرة سلام الخالدي: (1897–1986)، وهي كاتبة ومترجمة وروائية، وناشطة لبنانية، تُعد رائدة النهضة النسائية في الوطن العربي، وقد كان لها أثر كبير في التعبير عن المرأة العربية في عصرها، وهي التي ترجمة كلاً من الالياذة والاويسة إلى العربية. وكانت أول امرأة تقدم محاضرة موضوعها النساء في اذاعة القدس حيث كانت تتحدث في محاضرتها عن نساء من التاريخ الاسلامي . عنبرة سلام – ويكى الجندر .Wiki- genderiyya . xyz

([60]) الخالدي، عنبرة سلام: جولة في الذكريات بين لبنان وفلسطين.، ط2، دار النهار، بيروت، 1997، ص169.

([61]) خليل مردم بك: (1895–1959)، وهو شاعر وصحفي وسياسي و أديب، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس التجهيز بدمشق، والعالي في جامعة كمبردج، وفي العام 1941 عين وزيراً للمعارف والصحة، كما انتيب للمجمع العلمي العربي بدمشق، وفي العام 1942 عين وزيراً للمعارف وعضواً في المجمع العلمي العراقي في العام 1949. البواب: موسوعة أعلام دمشق في القرن العشرين، ج4، ص227.

([62]) العطري: حديث العبقريات.، ص326.

([63]) عبد الغني العطري: ولد في دمشق 1919، وتلقى تعليمه في الكلية العلمية الوطنية بدمشق، ثم اقتصر على المطالعة في الأدب العربي والآداب العالمية، وفي العام 1945 أصدر مجلة الدنيا، كما أسس دار الدنيا التي أصدرت سلسة كتب شهرية باسم كتاب الشهر، وكان عضواً في عصبة الساخرين التي تأسست بدمشق 1948. البواب: موسوعة أعلام دمشق في القرن العشرين، ج3، ص292.

([64]) يقول عيسى فتوح أن هناك مدرسة سميت باسمها في ساحة جورج خوري نقلاً عن كوليت الخوري.

([65]) نخبة من الأديبات: ماري عجمي صاحبة مجلة العروس 1888–1965 .، ص104.

([66]) الحافظ: أعلام النساء الدمشقيات.، ص919.

الخاتمة: ومن أبرز النتائج التي خلصت إليها الدراسة:

لعبت المرأة السورية دوراً محورياً في النهضة العربية الحديثة، وأثبتت من خلال هذا الدور قدرتها على التغيير الايجابي، في مختلف جوانب الحياة، واصرارها على الوقوف بجانب الرجل ومساندتها له، دليل على كونها عنصراً أساسياً في إحداث عملية التغيير في المجتمع السوري، كما ساهمت بشكل كبير في تطوير الأسس التعليمية ليكون التعليم متاحاً أمام أغلب الفتيات. وعملت على تحرير فكر المرأة السورية وانطلاقها إلى الأفق الواسعة وخوضها معارك النضال ومناهضة الاحتلال بكل أشكاله،

وأخيراً ساهمت الأديبة والشاعرة والصحافية، ماري عجمي التي عاشت حياة مليئة بالأحداث مساهمة فاعلة في مجتمعها وخصوصاً المجتمع النسائي. وهكذا سجلت ماري اسمها كواحدة من أهم أعلام الحركة النسوية السورية، وقدمت مجلتها التي حملت اسم العروس في العام 1910م، وكانت أول مجلة نسائية في سورية، فهي امرأة عظيمة عاشت لقلمها وللأدب وسخرت جهودها في خدمة الوطن، جمعت في شخصها روح النضال والكفاح ومحاربة الظلم والاستبداد العثماني، ومن ثم الاستعمار الفرنسي، فضلاً عن أنها حملت على كاهلها هموم المرأة وعملت على شحذ همتها وتنويرها وأخذ حقوقها كاملة إلى جانب تشجيعها على مناهضة الطغيان والاحتلال بكل أشكاله، كما كانت خطيبة اعتلت المنابر وألقت المحاضرات وشهد صالونها الأدبي شتى أنواع المناقشات الفكرية والأدبية والسياسية.

تم إلقاء الضوء على حياة ماري ونشاطاتها المتنوعة التي كان لها الأثر البالغ في نفوس النساء اللواتي عرفن ماري وتأثرن بها، وبحماسها الوطني فمشوا على دربها. ومن هنا استحقت ماري لقب رائدة من رائدات الأدب التي سطع اسمها سماء الوطن.

ملحق رقم (1):

غلاف مجلة العروس ماري عجمي– رائدة نهضة النساء في سورية https\\ WWW.Syria.tv

معلومات التمويل : هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

المراجع:

1. أباظة، نزار: معجم شهيرات النساء في سورية.، دار الفكر دمشق، 2002.
2. بواب، سليم سليمان: موسوعة أعلام دمشق في القرن العشرين.،ط1، دار المنارة، بيروت، ج1، 2000.
3. بهلوان، سمر وأخرون: تاريخ المرأة في سورية في مختلف العصور.، الاتحاد العام النسائي السوري المكتب التنفيذي، دمشق، 2011.
4. ترجمان، سهام: رسائل الأميرة زينب الحسنية إلى الرائدة الدمشقية ماري عجمي.، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2005.
5. جحا، ميشال: ماري عجمي.، ط1، رياض الريس للنشر، بيروت، 2001.
6. جمال الدين، نجيب و الخوري، شحادة: حول المرأة دراسة علمية، اجتماعية وتاريخية.، ط2، مطبعة المدينة، دمشق، 1976.
7. حافظ، محمد مطيع: أعلام النساء الدمشقيات.، ط1، دار المكتبي، دمشق، د.ت.
8. خالدي، عنبرة سلام: جولة في الذكريات بين لبنان وفلسطين.، ط2، دار النهار، بيروت،1997.
9. الرابطة الثقافية النسائية في دمشق: ماري عجمي في مختارات من الشعر والنثر، د.ت.
10. سكاكيني، وداد: سابقات العصر وعياً وسعياً وفناً.، ط1، الندوة الثقافية النسائية، 1986.
11. شعبان، بثينة: المرأة العربية في القرن العشرين، ط1، دار الثقافة للنشر، دمشق، 2000.
12. ضويحي، هيام: الرواية النسائية في سورية 1946–1985.، مطبعة العجلوني، دمشق، 1992.
13. عطري، عبد الغني: حديث العبقريات.، ط1، دار البشائر، دمشق، 2000.
14. عطري، عبد الغني: عبقريات وأعلام، ط1، دار البشائر، دمشق، 1996.
15. عياش، عبد القادر: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين.،ط1، دار الفكر، دمشق، 1985.
16. فتوح، عيسى: ديوان ماري عجمي.، منشورات وزارة الثقافية، دمشق، 2016.
17. فتوح، عيسى: أديبات عربيات دراسات وسير.، ط1،ج1، 1994.
18. ملاذي، سهيل: الطباعة والصحافة في حلب، دار يعرب دمشق،1996.
19. مروة، اسماعيل و الخوري، نزيه: ماري عجمي أديبة من عالم أخر.، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2019.
20. مجموعة من الكاتبات السوريات: تحرير نبيل صالح، الهيئة السورية لشؤون الأسرة ، د.ت.
21. مجموعة من الباحثين: رواية اسمها سورية مئة شخصية أسهمت في وعي السوريين في القرن العشرين.،ط2، تحرير نبيل صالح، ج1، 2007.
22. نخبة من الأديبات: ماري عجمي صاحبة مجلة العروس 1888–1965، تدقيق عيسى فتوح، دار البعث، دمشق، 2012.
23. نخلة، أمين: الأعمال الكاملة الأستاذة في النثر العربي.، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1933.
24. نصر الله، إملي: نساء رائدات من الشرق ومن الغرب.، مؤسسة نوفل، بيروت، ج1، د.ت .
25. مجلة العروس: العدد الأول، المجلد الثاني، كانون الثاني 1912.
26. مجلة العروس: العدد العاشر، المجلد الرابع، تشرين الثاني 1918.